ومن قال انه يسمع فهو مكابر ودليل على انه نادا ه
والنداء لا يكون الا صوتا مسموعا لا يعقل في لغة العرب لفظ
النداء لغير صوت مسموع لا حقيقة ولا مجازا وايضا فقد
قال تعالى فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن
حولها وسبحان الله رب العالمين وقال تعالى فلما اتاها نودي
من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان
يا موسى اني انا الله رب العالمين وقال وهل اتاك حديث
موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى وقال فلما اتاها
نودي يا موسى اني انا ربك وفي هذا دليل على انه حينئذ
نودي لم يزل قيل ذلك ولما فيها من معنى الظرف كما في
قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه
لبدا ومثل هذا قوله تعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم
المرسلين ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين
كنتم تزعمون فانه وقت النداء بظرف محدود فدل على ان
النداء يقع في ذلك الحين دون غيره وجعل الظرف للنداء
لا للسمع النداء ومثل هذا قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة وقوله واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم وامثال ذلك مما فيه توقيت بعض اقوال
الرب بوقت معين فان الكلابية ومن وافقهم من اصحاب
الائمة الاربعة يقولون انه لا يتكلم بمشيئته وقدرته الكلام
المعين لانه لو تكلم بمشيئته وقدرته لقام به حوادث ثم من هؤلاء من قال

انه معنى

انه معنى واحد لان الحروف والاصوات متعاقبة فلا تكون
قديمة ومنهم من قال بل الحروف والاصوات قديمة لاعيان
وانها مترتبة في ذاتها متقارنة في وجودها لم تزل ولا تزال
قائمة بذاته والنداء الذي سمعه موسى قديم انه لم يزل
ولا يزال ومنهم من قال بل الحروف قديمة لاعيان بخلاف
الاصوات وكل هؤلاء يقولون انه المتكلم والنداء ليس
الا مجرد خلق ادراك المخلوق بحيث يسمع ما لم يزل ولا
يزال لانه يكون هناك كلام يتكلم الله بمشيئته وقدرته
بل تكليمه عندهم جعل العبد سامعا لما كان موجودا
قبل سمعه بمنزلة ما يجعل الاعمى بصيرا لما كان موجودا
قبل رؤيته من غير احداث شيء منفصل عن الاعمى عندهم
لما جاء موسى لميقات ربه سمع النداء القديم الازلي حينئذ
نودي وهذا يقولون انه يسمع كلامه لخلقه بدل قول الناس
انه يكلم خلقه وهؤلاء يردون على الخلقية الذين يقولون
القرآن مخلوق ويقولون عن انفسهم اهل السنة الموافقون
للسلف الذين قالوا القرآن كلام الله غير مخلوق وليس قولهم
قول السلف لكن قولهم اقرب الى قول السلف من وجه وقول
الخلقية اقرب الى قول السلف من وجه اما كون قولهم اقرب
فلانهم يثبتون لله كلاما قائما بنفسه وهذا قول السلف
بخلاف الخالقية الذين يقولون ليس كلامه الا ما خلقه في
غيره فان قول هؤلاء مخالف لقول السلف واما كون قول

Copyright © King Saud University